

## الزمن السردي في النص القصصي العربي

أ. سعاد شابي

جامعة أحمد دراية، أدرار

### مقدمة:

عرف العرب السرد و خير دليل على ذلك حكايات ألف ليلة وليلة، وكتاب كليلة ودمنة، والمقامات العربية، وقد تأثرت الدراسات العربية الحديثة حول السرد بالنقد الحديث في الغرب، أدى ذلك إلى تحولات في بعض المفاهيم.

هذه التحولات والتغيرات التي مست المفاهيم والتي أصبحت أكثر انفتاحية وجمالية قياساً بما كانت توظف به في نصوص سابقة، ما هو إلا من باب التجديد في مجالات عدة. ومن أهم العناصر التي تغير مفهومها في النص القصصي هو الزمان، والذي يعد عنصراً ضرورياً لا يمكن الاستغناء عنه في بناء الحدث القصصي.

عالجت الدراسات الروائية الحديثة موضوع الزمن لما له من أهمية في السرد الروائي، ذلك لأن الزمن لا يشيخ ولا يموت بل يستمر مع الأجيال .

فالزمن يحدد طبيعة الرواية وشكلها، ولأن شكل الرواية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعالجة عنصر الزمن، وأنه ليس للزمن وجود مستقل نستخرجه من النص كما في حالة دراسة الشخصية أو الأشياء التي تشغل حيزاً، وأن الزمن هو أساس مهم من الأسس التي تنبني عليها الرواية، ولذا فقد تمتع بأهمية كبيرة في البناء الروائي .

والقصة التقليدية كانت توظف زمناً خطياً طبيعياً، في حين توظف الحديثة زمن الإبداع، فكان ما يميز الأولى عن الثانية الأحداث المصرفة آنيا وفقاً لتسلسلها الزمني المنطقي، والذي حرّمها من فاعلية الانفتاح، أما الثانية فيتلون الزمن فيها، حيث أصبح الرواة يتلاعبون في التعامل مع الزمن، فلا يعبرون عنه بأدواته النحوية الصريحة.

كل هذه الأمور الخاصة بالزمن بأنواعه وتلونات سنحاول الحديث عنها في هذه المداخلة بنوع من التفصيل، بالتمثيل لذلك من خلال حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع.

الزمان والزمن الأدبي:

ركزت الدراسات اللغوية والأدبية على أدبية النص لتصل إلى البنى الفنية التي تجعل منه نصاً أدبياً كما أصل لذلك الشكلانيون الروس يعرف رومان جاكوبسون الأدبية بقوله: "ليس موضوع العلم الأدبي هو الأدب وإنما الأدبية، أي ما يجعل من عمل معين عملاً أدبياً"<sup>245</sup>

هذه التحولات والتغيرات التي مست المفاهيم والتي أصبحت أكثر انفتاحية وجمالية قياساً بما كانت توظف به في نصوص سابقة، ما هو إلا من باب التجديد في مجالات عدة.

ومن أهم العناصر التي تغير مفهومها في النص القصصي هو الزمان، والذي يعد عنصراً ضرورياً لا يمكن الاستغناء عنه في بناء الحدث القصصي.

يشير عبد الملك مرتاض إلى أنه "يستحيل أن يفلت كائن ما، أو شيء ما أو فعل ما، وتفكير ما، أو حركة من تسلط الزمنية"<sup>246</sup>

فالزمن هو تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة، وخبر كل فعل، وكل حركة، وهي ليست مجرد إطار بل هي جزء لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها، ومظاهر سلوكها، لذلك وجد مفهوم الزمن في كل الفلسفات تقريباً.

ولقد توصل الفكر البشري، وهو يتأمل ظاهرة الزمن أنه ليس فقط الأبد والخلود كما تفسره المعتقدات والأديان، ولا هو حركة توالي الليل والنهار، بل هو يشمل ميادين كثير من الوجود البشري"<sup>247</sup>.

والزمن إحدى المقولات الأساسية التي اعتنى بها النحو التقليدي، وهي أهم المقولات التي اهتم بها البحث اللساني.

فالزمن الأدبي عنصر أساسي في بنية النص الأدبي وهو زمن يصنعه المبدع مخالفاً به الزمن الطبيعي المنطقي "فهو ضروري في تصميم شخصيات العمل الأدبي وبناء هيكلها، وتشكيل مادتها وأحداثها"<sup>248</sup>. كما أنه يتحول إلى زمن العلاقات المتشابهة، "فيتطور في حركته اللولبية في فترات

<sup>245</sup> - تودوروف: الشعرية، تر: شكري المخوت، دار توبقال، الدار البيضاء، 1987م، ص84.

<sup>246</sup> - عبد الملك مرتاض: أي، دراسة سيميائية لقصيدة "أين ليلى" لمحمد العيد آل خليفة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992م، ص121.

<sup>247</sup> - انظر-عبد الصمد زائد: مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1988، ص7.

<sup>248</sup> - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1989م، ص10.

وخطوط بيانية، هي صدى لتطور عام<sup>249</sup>، فالقاص يمكنه التلاعب بالزمن الأدبي، إذ قد يسبق في عرض أحداث تقع في المستقبل ثم يعرض أحداثاً من الحاضر ويعود إلى سرد وقائع من الماضي وهكذا.

فالزمن الأدبي هو "زمن متسلط"، شفاف متولج في أشد الأشياء صلابة، ومتحكم في أبعاد الأمور اعتياصاً<sup>250</sup>، هو "الخروج من زمن التاريخية والدخول في زمن المبدع الذي هو داخلي وتاريخي، ولكنه يتجاوز التاريخ"<sup>251</sup>.

### مفهوم الزمان في العمل الروائي:

إذا كان الزمن في الخطاب الأدبي التقليدي يكتسب منطق التسلسل والتتابع المنطقي "فإن اللامنطق هو الذي يتحكم في بنية الزمن من خلال التداخل، والاسترجاع والاستذكار حيث تتداخل الأزمنة والأمكنة لتسهم جميعها في تكسير عمودية السرد"<sup>252</sup>.

والقصة التقليدية كانت توظف زمناً خطياً طبيعياً، في حين توظف الحديثة زمن الإبداع، فكان ما يميز الأولى عن الثانية الأحداث المصرفة آنياً وفقاً لتسلسلها الزمني المنطقي، والذي حرّمها من فاعلية الانفتاح، أما الثانية فيتلون الزمن فيها حسب ما شرحنا آنفاً، حيث أصبح الرواة يتلاعبون في التعامل مع الزمن، فلا يعبرون عنه بأدواته النحوية الصريحة، بل يعمدون إلى إعطاء "وظيفة زمنية لوحدة مفترضة فيها الصفات الاسمية، أي الصفات اللازمانية، فإذا هذه الوحدة تتنكر لأصلها، وتخرج عن خاصيتها فتحتمل من مدلول الزمان ما يجعلها زماناً حياً له ظلال وأبعاد"<sup>253</sup>.

فتجاوز النظرة التقليدية للزمن جعلت من النص الجديد: "يتعامل مع الزمن تعاملاً غير خاضع لنظام التسلسل، أو المنطق التاريخي أي منطق الزمان التقليدي نفسه"<sup>254</sup>.

249 - الياس الخوري: الذاكرة المفقودة، ص227.

250 - عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردى، دراسة سيميائية تفكيكية لرواية "زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص28.

251 - نبيل سليمان: مساهمة في نقد النقد، دار الطليعة، بيروت، 1983م، ص24.

252 - سعيد يقطين: القراءة والتجربة، ص261.

253 - سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجزائرية، والدار التونسية للطبع.

254 - عبد الملك مرتاض: النص الأدبي من أين وإلى أين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص83.

إن الحدث في الرواية تتنازعه أزمنة مختلفة فهو زمن تداخلي، "فالدلالات التي يمكن استخلاصها من خلال دراسته لا تتبع خطأً مستقيماً يمكن تحديده سلفاً"<sup>255</sup>.

وهذا عكس الزمن. بمفهومه الطبيعي، وإنما يمثل زمن إبداعي، "الذي هو أعمق دلالة، وأرشق امتداداً"<sup>256</sup>.

فالقارئ أثناء قراءته الرواية يجلب انتباهه الانقسام والتفاوت في الأزمنة، فقد يطيل الراوي في سرد أحداث، وقد يتم القفز وتخطي أحداث والإشارة لها باختصار، فيلخصها وقد يصرف النظر عن بعضها الآخر، فلا يروي الأحداث في خط تحكمه قواعد نحوية تتداخل فيها وتتساكن أزمنة مختلفة، مما يجعل نظام السرد يقوم على الانقطاعات وهذا "ما يسمى بتقنية الانقطاع"<sup>257</sup>، وهكذا تختزل القصة حقاً من الزمن الواقعي إلى زمن مضغوط "أو زمن مزيف يجعل القارئ حياله يتجاوز زمن الحياة الاعتيادي ليدخل في نظام زميني مختلف"<sup>258</sup>.

فيشكل الحدث بنايات سردية صغرى، تشكل في الأخير بنية سردية كبرى من خلال أزمنة متداخلة.

وعليه فإننا لا نجد الزمن الأدبي في عدة قصص ذلك الزمن الكرونولوجي الذي يخضع لمبدأ الحتمية

ولئن كانت الزمانية عنصراً جوهرياً في عملية القص يعدها البعض المحور الأساس "الذي لا يوجد نص بدونه بحيث لو انتفت الزمانية لا تنفى القص"<sup>259</sup>، فتميزت القصة بأزمنة متنوعة تتحكم في مسارها اللغة والحالات الداخلية للشخصية، بحيث أصبحوا يميلون إلى كسر سياق الزمن التاريخي "ويلجؤون إلى ما يسمى بالزمن النفسي لأنه زمن يجعلهم يهتمون بالعالم الداخلي للشخصية وينأون عن الحركة الخارجية لها"<sup>260</sup>، فالزمن النفسي هو الزمن الذي يكشف عن معاناة نفسية يعانيتها السارد من خلال التشكيل اللغوي الذي يعكس واقعاً داخلياً تمر به شخصية هذه

<sup>255</sup> - الياس الخوري: الذاكرة المفقودة، ص227.

<sup>256</sup> - عبد الملك مرتاض: النص الأدب من أين وإلى أين، ص67.

<sup>257</sup> - ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، 1981م، ص100.

<sup>258</sup> - عزة آغا ملك: القراءة والكتابة في الرواية الحديثة، الفكر العربي المعاصر، ص84.

<sup>259</sup> - صبري حافظ: قراءة في رواية مالك الحزين، مجلة فصول، ص167.

<sup>260</sup> - طه وادي: دراسات في النقد الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1989م، ص36.

القصة، حيث تبدو أنهما تعيش تناقضات واقعتها وعدم استقرارها على حال، مما يكشف أن الواقع النفسي لا علاقة له بالزمن الآلي الذي تقيسه الساعات.

وفي الرواية يلمس القارئ أنه يزاوج بين زمنين، فلا يكاد يساير زمن الحضور الواقعي حتى يقحم في زمن الغياب فتتعدد الصور، وتتداخل الضمائر فلا يدرك حينذاك إلا صوت الداخل، حيث تتحاور الذات نفسها مستحضرة أزمنة متداخلة وهذا هو الحوار الداخلي أي المونولوج، هذا كله نابع عن أسباب إجتماعية وثقافية ونفسية عاطفية،

إن توظيف الزمن بأبعاده المختلفة يعد من الظواهر الفنية التي اتسمت بها إبداعات الكتاب، فمهمة المبدع: " هي التعبير عن الإنسان وكل حاجاته وحالاته تعبيراً جميلاً صادقاً من شأنه أن يساعد الإنسان على تفهم نفسه وتفهم الغاية من وجوده"<sup>261</sup>

-بناءً الزمــــن:-

يتضمّن كلّ نص روائي زمنين على حسب تقسيم الشكلايين<sup>262</sup>: زمن خطّي، يخضع للتتابع المنطقي للأحداث، وزمن متعدّد الأبعاد، لا يتقيد بذلك التتابع، أي زمن المتن الحكائي أو القصة أي الحكاية كما هي في الواقع، وزمن المبنى الحكائي أو الخطاب أي رواية الحكاية.

فالمبنى الحكائي يُعرف بأنه: "مجموعة من الحوافز، لكنها مرتبة بحسب التتابع الذي يفرضه العمل"<sup>263</sup>، فزمن المبنى الحكائي يختلف عن زمن المتن الحكائي الذي هو: "زمن تعاقبي خطي ليس من طبيعته حدوث شروخ فيه، يضع لحظة في موضوع سابق أو لاحق لحدوثها"<sup>264</sup> (7)، والأحداث لا يرتبها الكاتب وفق نسقها الزمني في المتن الحكائي، أي كما هي مرتبة بالوقائع بل

261 - ميخائيل نعيمة: دروب، مؤسسة نوفل، بيروت، 1975، ص52.

262 - نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلايين الروس، ت: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية والشركة المغربية للناشرين المتحدّين، بيروت، لبنان، 1998م، ص179-180.

263 - انظر، يقطين، سعيد: تحليل الخطاب الروائي "الزمن - السرد - التبئير"، ط3، بيروت، المركز الثقافي العربي،

1979، ص70.

يمكنه أن يقدم لنا أشكالاً متعددة للتجلي الزمني في حكايته. المفارقات السردية:

ويرى بعض النقاد أن عدم التطابق بين نظام السرد، ونظام القصة يولد مفارقات سردية، تتيح للراوي إمكانيات التلاعب بالنظام الروائي<sup>265</sup>، ينتج عنها ثلاثة ضروب من العلاقات: (العلاقات بين النظام الزمني لتتابع الأحداث في الحكاية والنظام الزمني لترتيبها في النص، العلاقات بين الديمومة النسبية للأحداث في الحكاية وديمومة النص أي (طوله)، علاقات التواتر و العلاقات بين طاقة التكرار في الحكاية وطاقة التكرار في النص)<sup>266</sup>

فالعلاقات الأولى: فترجح بين مظهرين سرديين أساسيين، تتحدّد صيغة كلّ منهما بالنسبة إلى موقعه من راهن السرد: الاسترجاع أو السرد الاستذكاري الذي يعني استعادة أحداث سابقة: "إيقاف السارد لمجرى تطوّر أحداثه ليعود لاستحضار أو استذكار أحداث ماضية"<sup>267</sup>، تسمى هذه العملية أيضاً بالاستذكار وهو: (احتيال إرادي وجهد فكري لاستعادة ما اندرس ولا وجود له إلا في الإنسان وهو استرجاع يعيد الذكريات بالاستدعاء محددًا بالزمان والمكان)<sup>268</sup>، ومثال ذلك: (فقال الأسود: إني سعت في إثر ضفدع منذ ليل لأخذها، فطردتها إلى بيت مظلم لرجل من النساك فدخلته ودخلت في إثرها، وفي البيت ابن النساك)<sup>269</sup>، والاستباق أو السرد الإستشراقي الذي هو: "عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقاً"<sup>270</sup>، والمثال على ذلك: (أدعو

---

264 - كمال أبو ديب: الرؤى المقنعة، نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي، الهيئة المصرية للكتاب، د.ط ، 1986 ، ص606 .

265 - الحمداني حميد: بنية النص السردى، ص73.

266 - جميل شاكر، سمير المرزوقي: مدخل الى نظرية القصة، دار الشؤون الثقافية العامة (افاق عربية) بغداد، 1996 ، ص74 — 75 .

267 - عبد العالي بو طيب: مستويات دراسة النص الروائي، مطبعة الأمنية، دمشق، ط 1 ، 1999، ص153

268 - انظر: سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت لبنان،

1985، ص50 .

269 - عبد الله بن المقفع: كليله ودمنة، حكاية الأسود وملك الضفادع، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1957م، ص178-179 .

270 - جميل شاكر، سمير المرزوقي: مدخل الى نظرية القصة، (مرجع سابق)، ص76.

عليك أن تذل وتخزي وتصير مركبا لملك الضفادع وتحرم عليك الضفادع فلا تستطيع أكلها إلا ما تصدق به عليك ملكها)<sup>271</sup>

فالحالة الأولى وتقابلها أيضا اللواحق، وتسمى الثانية السوابق: "كل عملية سردية تقتضي حكاية أو تذكير مسبق لحدث لاحق، أما اللواحق فهي كل تذكر لحدث سابق عن النقطة الزمنية التي بلغها السرد"<sup>272</sup>

ولا تتحدّد تقنيات بناء الزمن في النص الروائي بالمظهرين المشار إليهما آنفاً فحسب، بل ثمة مظاهر سردية أخرى تنتمي إلى هذا المجال: والتي تكشف: "عن مجموعة من الأشكال، أو التقنيات السردية التي تقودنا إلى استقصاء سرعة السرد و التغيرات التي تحدث على نسقه من تعجيل أو تبطئة"<sup>273</sup>، اثنان منها يسرّعان حركة السرد (المجمل والإضمار)، واثنان آخران يبطئان حركة السرد (المشهد والوقففة الوصفية):

أ- الخلاصة أو المجمل، التي تعني "سرد أحداث ووقائع يفترض أنّها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزلها في صفحات أو أسطر أو كلمات.. دون التعرض للتفاصيل"<sup>274</sup>، ففي قصة الأسود وملك الضفادع المجمل يتمثل من خلال الكلمات الآتية: (كبر وهرم، ركبه أياما، فعاش بذلك)<sup>275</sup>

ب- القطع أو الإضمار الذي يعني: "تجاوز بعض المراحل من القصة"<sup>276</sup>، ويترجم أحيانا بـ (القفز)<sup>277</sup>، ويعني به الحركة الزمنية التي يكتبها الراوي بإخبارنا إن سنوات قد مرت أو

271 - عبد الله بن المقفع: كليلة ودمنة، حكاية الأسود وملك الضفادع.

272- Gérard Genette:Figures III, édition du seuil, paris 1972, P228.

273 - انتصار جويد عيدان: البنية السردية في شعر نزار القباني، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2002، ص90.

274 - انظر: سيزا قاسم: بناء الرواية، ص134.

275- عبد الله بن المقفع: كليلة ودمنة، حكاية الأسود وملك الضفادع.

276- Todorov : Catégories du récit littéraire, in communications,n08,seuil 1981,p 147.,

277- ينظر: تقنيات السرد الروائي، ص82.

شهوراً من عمر شخصياته من دون أن يخبر عن تفاصيل الأحداث في السنين، أي أن ثمة أجزاء من الحكاية مسكوت عنها في النص، الذي هو مجموعة من الاختيارات المنظمة والتي غالباً ما تخضع هذه الاختيارات لمقاصد منتج النص، التي قد تستدعي تضمينها في النصّ دون حذف منها، أو اختزال لها، وقد يعتمد إلى الحذف أو الاختزال أو إليهما معاً، وذلك حسب ما يحقّق له الأغراض الفكرية والجمالية التي تقف وراء إنجازها للنصّ.

وبميز جينيت بين نوعين من الإضمار: إضمّارات صريحة يحدد فيها الراوي الفترة المقتطعة دون الإشارة إلى الأحداث أي دون تفصيل، وإضمّارات ضمنية وهي التي لا يصرح بها في النص وإنما يستدل عليها القارئ من خلال ثغرة في التسلسل الزمني أو انخلال في استمرارية السردية<sup>278</sup>، والمثال على ذلك: (فركب الأسود أياماً...) <sup>279</sup> وهو إضمار غير محدد صريح.

ج- المشهد: وهو: "فعل محدد يحدث في زمان ومكان محددين، ويستغرق من الوقت الذي لا يكون فيه أي تغيير في المكان، أو أي قطع في استمرارية الزمن"<sup>280</sup>، وهو عكس الجمل، (فإذا كان هذا الأخير اختصاراً لأحداث عدة في أقل عدد من الصفحات فإن المشهد عبارة عن تركيز و تفصيل للأحداث بكل دقائقها)<sup>281</sup>

يتجسد المشهد في (الحوار حيث يغيب الراوي و يتقدم الكلام كحوار بين صوتين، وفي مثل هذه الحالة، تعادل مدة الزمن على مستوى الوقائع الطول الذي تستغرقه على مستوى القول)<sup>282</sup>، والمثال على ذلك: (الحوار بين الأسود والضفدع، والحوار بين الأسود والملك)<sup>283</sup>

والمعادلة الزمنية في هذه الحركة تأخذ شكل التعادل، فتتطابق مدة زمن الوقائع مع المدة المستغرقة على مستوى القول، ويكون ذلك في صيغة الحوار بين الشخصيات، وبحسب رمزية

---

<sup>278</sup> - ينظر: جزار جنيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ت: محمد معتمد وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي، ط 2، 1997، ص 117-119.

<sup>279</sup> - عبد الله بن المقفع: كلبلة ودمنة

<sup>280</sup> - ليون سيرميبيان: بناء المشهد الروائي، ت: فاضل تامر، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد، عدد 3، 1987، 78.

<sup>281</sup> - عبد العالي بو طيب: مستويات دراسة النص الروائي، (مرجع سابق)، ص 163.

<sup>282</sup> - ليون سيرميبيان: بناء المشهد الروائي، (مرجع سابق)، ص 80.

<sup>283</sup> - انظر: عبد الله بن المقفع

جنيت: فإن:

زق = زخ (284)

د- الوقفة الوصفية:

وهي تعني: "سير الزمن تماماً بغية وصف شيء ما أو التأمل في صورة ما" <sup>285</sup>، وتقوم على: "الابطاء المفرط في عرض الاحداث لدرجة يبدو معها و كأن السرد قد توقف عن التنامي مفسحا المجال امام السارد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزئية على مدى صفحات و صفحات" <sup>286</sup>.

و يسمى الوقفة أيضا الاستراحة التي تقع على النقيض من الحركة الحذف، وتبدى في القص على هيئة قص الراوي وصفاً يصبح فيها زمن القص أطول من زمن الواقعة أو الحدث، وحسب رمزية المعادلة التي وضعها (جنيت) هي على النحو الآتي <sup>(287)</sup>:

زمن القول (القص) < زمن الوقائع، أي زخ < زق\*

ويكاد لا يخلو نص روائي من المظاهر السابقة جميعها.

**علاقة الزمن بالمكان:** إن علاقة المكان بالزمان علاقة متداخلة ويستحيل أن نتناوله بمعزل عن تضمين الزمان، كما يستحيل تناول الزمان في دراسة تنصب على عمل سردي دون أن لا ينشأ عن ذلك مفهوم المكان في أي مظهر من مظاهره <sup>288</sup>.

إن الحديث عن إحدهما يستدعي الحديث عن الآخر، فالمكان في الرواية حيز مفتوح لا تتحكم فيه معطيات دقيقة يوظفها العقل والواقع، إذ يعتمد القاص إلى اختراع أمكنة متخلية.

284 - ينظر: تقنيات السرد الراوي، ص84، وخطاب الحكاية، ص 120.

285 - خليل شيرزاد علي: البنى السردية في شعر الستينات العراقي دراسة نصية، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1999، ص77.

286 - عبد العالي بو طيب: مستويات دراسة النص الروائي، (مرجع سابق)، 174.

287 - جبرار جنيت: خطاب الحكاية، ص109-112، وينظر: تقنيات السرد الروائي، ص83.

\* زمن خطاب أكبر من زمن القصة.

288 - ينظر عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردى ص227.

ويبقى المكان هو الذي "يفصل الموضوعات بعضها عن بعض ويؤمن استقلالها المتبادل وموضوعها المختلف، فالمكان هو الذي يحدد اختلافها العددي"<sup>289</sup>.

### خلاصة:

وبالتالي نستنتج أن الزمن في الرواية العربية الحديثة قد اتخذ منحى جديداً ألا وهو عدم احترام ذلك التسلسل الزمني المنطقي الذي كان متعارفاً عليه في القصة التقليدية، وأصبح للزمن الجديد مفهوماً حديثاً يخرج عن المألوف ويعدّه عن البعد الخطي المعروف وأصبح للراوي الحرية في التلاعب بالزمن في رواية الأحداث، هذا التطور هو ما جعل الدارسون السرديون يهتمون بدراسة هذه الوحدة الأساسية من مختلف الجوانب.

### المصادر والمراجع:

#### العربية:

- إلياس الخوري: الذاكرة المفقودة.
- تودوروف: الشعرية، تر: شكري المبخوت، دار توبقال، الدار البيضاء، 1987م.
- جميل شاكر، سمير المرزوقي: مدخل الى نظرية القصة، دار الشؤون الثقافية العامة (افاق عربية) بغداد، 1996.
- جيران جينيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ت: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي، ط 2، 1997.
- الحمداني حميد: بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1993م.
- خليل شيرزاد علي: البنى السردية في شعر الستينات العراقي دراسة نصية، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1999.
- عبد الملك مرتاض: أي دراسة سيميائية لقصيدة "أين ليلي" لمحمد العيد آل خليفة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992م.
- عبد الملك مرتاض: النص الأدبي من أين وإلى أين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.
- عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردية، دراسة سيميائية تفكيكية لرواية "زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.

<sup>289</sup> - عبد الرحمان بدوي: مدخل جديد إلى الفلسفة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1979، ص 199.

- عبد الصمد زائد: مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1988.
- عزة آغا ملك: القراءة والكتابة في الرواية الحديثة، الفكر العربي المعاصر.
- عبد العالي بو طيب: مستويات دراسة النص الروائي، مطبعة الأمنية، دمشق، ط 1، 1999.
- عبد الرحمان بدوي: مدخل جديد إلى الفلسفة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1979.
- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، حكاية الأسود وملك الضفادع، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1957م.
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1989م.
- سعيد يقطين: القراءة والتجربة.
- سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجزائرية، والدار التونسية للطبع.
- سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1985.
- صبري حافظ: قراءة في رواية مالك الحزين، مجلة فصول.
- طه وادي: دراسات في النقد الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1989م.
- كمال أبو ديب: الرؤى المقنعة، نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي، الهيئة المصرية للكتاب، د.ط 1986.
- ليون سيرميليان: بناء المشهد الروائي، ت فاضل تامر، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد، عدد 3، 1987.
- ميخائيل نعيمة: دروب، مؤسسة نوفل، بيروت، 1975.
- ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، 1981م.
- نبيل سليمان: مساهمة في نقد النقد، دار الطليعة، بيروت، 1983م.
- انتصار جويد عيدان: البنية السردية في شعر نزار القباني، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2002.
- نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلايين الروس، ت: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية والشركة المغربية للناشرين المتحددين، بيروت، لبنان، 1998م.
- يقطين، سعيد: تحليل الخطاب الروائي "الزمن - السرد - التبئير"، ط3، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1979.

#### الأجنبية:

.Gérard Genette:Figures III, édition du seuil, paris 1972

Todorov : Catégories du récit littéraire, in communications,n08,seuil 1981